

في تصريح لوسائل إعلام أوروبية.. اعتبر أن الدور الوحيد الذي لعبه الغرب هو «دعم الإرهابيين»

الرئيس الأسد: أولوية الشعب السوري محاربة الإرهاب والتخلص من التطرف والمصالحة السياسية

سياسة روسيا مع سورية تستند إلى سيادة الدولة السورية والأخلاق

وكالات

أكد الرئيس بشار الأسد، أمس، أن الأولوية للشعب السوري هي محاربة الإرهاب والتخلص من التطرف، وأن المصالحة السياسية في المناطق المختلفة تشكل أولوية أخرى، لافتاً إلى أننا «في حالتنا قلنا إننا سنتناور حتى مع الإرهابيين لحق نداء السوريين».

واعتبر الرئيس الأسد في تصريح لوسائل إعلام أوروبية، نشرته وكالة «سانا» للأنباء أن الدور الوحيد الذي لعبه الغرب في الأزمة السورية حتى الآن هو «دعم الإرهابيين» ولم يدعم أي عملية سياسية، لافتاً إلى أن المسؤولين الغربيين «يتحدثون فقط عن العملية السياسية، لكن ليس هناك أي التزام حقيقي بأي فعل سياسي». وأعرب الرئيس الأسد عن اعتقاده أن المسؤولين الغربيين عليهم أن يندموا على دعمهم للإرهابيين في سورية.

وأوضح أن العديد من أكثر قادة «القاعدة» وحشية في سورية، سواء كانوا ينتمون إلى «داعش» أو «النصرة» يأتون من أوروبا وليس من الدول العربية.

وأكد الرئيس الأسد، أن الحصار الغربي والأوروبي لسورية يلعب دوراً مكملاً للدمار والقتل الذي يربكته الإرهابيون في دفع الناس إلى مغادرة بلادهم إلى أماكن أخرى مثل أوروبا.

وأوضح الرئيس الأسد، أن سياسة روسيا وعلاقتها مع سورية تستندان إلى أمرين الأول: هو سيادة الدولة السورية، والثاني: أنها تستند إلى الأخلاق «ولذلك ليس هناك استثمار بل علاقة تعود إلى أكثر من ستة عقود بين سورية وروسيا». وقد كانت دائماً كذلك في مختلف الظروف».

ونكر الرئيس الأسد، أن إيران تدعم سورية في محاربة الإرهابيين، وسياسياً في المحافل الإقليمية والدولية، على حين «إسرائيل» تدعم الإرهابيين بشكل مباشر سواء كان ذلك

لوجستياً أم من خلال الغارات الجوية المباشرة على الجيش العربي السوري في المناطق المجاورة الحدودية.

واعتبر الرئيس الأسد، أن ثقافة «إما أقتلك أو تقتلني» باتت منتشرة في الشرق الأوسط وهي «لم تكن جزءاً من الثقافة الأصلية» ولكن «للأسف فإنها شيء جديد بنتا نراه على مدى العقود القليلة الماضية بسبب تأثير الأيديولوجيا الوهابية التي لا تقبل الآخر».

واعتبر الرئيس الأسد، أنه منذ انهيار الاتحاد السوفياتي لم يعد هناك توازن سياسي في الأمم المتحدة لأن بعض الدول في مجلس الأمن أي الأعضاء الدائمين مثل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة حاولت استخدام الأمم المتحدة في أجدتها السياسية الخاصة وإسقاط الحكومات.

وفيما يلي النص الكامل لتصريح الرئيس الأسد:

الغرب لم يدعم أي عملية سياسية

• سيادة الرئيس.. بالأمر وقع هجوم آخر في دمشق.. ما يزال الوضع خطراً في سورية.. إذ.. ما رأيكم فيما قاله نتنياهو حول دور إيران في سورية؟ وما رأيكم في دونالد ترامب؟

أنت تتحدث عن أوجه مختلفة للمشكلة بالغة التعقيد بسبب التدخل الخارجي.. عندما نتحدث عن الإرهابيين في سورية والهجمات الإرهابية كتلك التي وقعت بالأمس في دمشق فإن هذا يحدث يوماً.. إن لم يكن في كل ساعة في بعض الحالات.. ما دام هناك إرهابيون في أي مكان من سورية بعد كل مواطن سوري في خطر.. هذا مؤكد.. والسؤال هنا من يدعم أولئك الإرهابيين؟ وهذا هو السؤال الذي أود أن اطرحه على المسؤولين الأوروبيين الذين ذهبوا في الاتجاه الخاطئ منذ بداية الأزمة في سورية التي أدت إلى تدميرها وانتشار الإرهاب في المنطقة، والذي أدى بدوره إلى هجمات إرهابية في العديد من الدول الأوروبية، وأوجد أزمة اللاجئين، وكان له أثره في كل شيء.. إذا أردت أن تتحدث عن الدور الأوروبي أو الدور الغربي.. لأن القيادة كانت دائماً للأميركيين فإن الدور الوحيد تمثل بدعم الإرهابيين حتى هذه اللحظة.. لم يدعموا أي عملية سياسية.. إنهم يتحدثون فقط عن العملية السياسية.. لكن ليس هناك أي التزام حقيقي بأي فعل سياسي حتى هذه اللحظة.. على حين عندما نتحدث عن دور إيران فهو مختلف تماماً.. إنهم يدعمون سورية في محاربة الإرهابيين.. ويدعمونها سياسياً في المحافل الإقليمية والدولية.. من جهة أخرى.. فإن «إسرائيل» تدعم الإرهابيين بشكل مباشر سواء كان ذلك لجستياً أم من خلال الغارات الجوية المباشرة على جيشنا في المناطق المجاورة الحدودية.

الدور الروسي

• سيادة الرئيس.. كيف تصفون طبيعة العلاقة بين روسيا وسورية حالياً؟ إن هذه العلاقة تطغى في وسائل الإعلام العالمية طبقة واسعة من الصفات تتراوح بين التعاون المشر من جهة والاستعمار من جهة أخرى.. ما الذي يفعله الروس هنا؟

دعنا نتحدث عن الواقع.. عن الحقائق.. منذ بدأ الروس غاراتهم الجوية على «داعش» بالتعاون مع الجيش السوري.. بالطبع بعد أن طلبنا منهم أن يأتوا ويساعدونا في حربنا على الإرهابيين و«داعش» في حالة انحصار.. قبل ذلك كان هناك ما يسمى التحالف الأميركي أو الغربي على «داعش».. وهو تحالف تجميلي.. وكان «داعش» يتمدد.. هم يدووا بالحديث عن الدور الروسي بتلك الطريقة السلبية فقط بعد أن بدأ الروس بتحقيق نجاحات على الأرض.. لكن أولاً وقبل كل شيء.. في الواقع فإن روسيا نجحت مع الجيش السوري في محاربة الإرهابيين.. وتشكلت استعادة حلب وتدمير مؤخرًا والعديد من المناطق الأخرى دليلاً ملموساً.. ومن ثم لا ينبغي علينا التحدث عن آراء.. هذه حقيقة.. فيما يتعلق بالعالم السياسي مع الحكومة منذ البداية.. ليس فقط منذ التدخل والدعم.. قبل إرسال قواتهم إلى سورية.. أنا أتحدث عن بداية الحرب قبل



ثقافة «إما أقتلك أو تقتلني» انتشرت في المنطقة بسبب تأثير الأيديولوجيا الوهابية

التخلص من المتطرفين أولوية

• سيادة الرئيس.. العالم بأسره يتساءل عن أي نوع من البلدان ستكون سورية بعد غاية الانفتاح.. لأنه ما من بلد أو حكومة يمكن أن تقول إنها ستتعاون مع الإرهابيين.. لكن في حالتنا قلنا إننا سنتناور حتى مع الإرهابيين لحق نداء السوريين.. ومن ثم كيف يمكن أن ندعم على التحاور والانفتاح؟ لا نستطيع ذلك.. إذا أردت التحدث عن التمدد بسبب تنفيذ فعل ما.. فإن في كل سياسة أخطاء ترتكب في التنفيذ.. هذا أمر مختلف.. وهذا أمر لا نندم عليه بل تصححه.. إذا كانت هناك أخطاء فليكن أن نقوم بالإخضاع للجيش أو الأجهزة الأمنية لعدد أكبر من المسألة.. هذا النوع من الأشياء التي يطالبكم بها الجميع في العالم؟

أولاً: فإن الحرب نفسها تشكل درساً قاسياً جداً لأي مجتمع.. ومن ثم يمكن أن أقول إن كل بلد بعد الحرب ينبغي أن يكون أفضل.. لأنك تتعلم الدروس.. وعندما تأتي الحرب من الخارج وتستخدم كلاء سوريين إلى جانب الأجنبي لا يكفي أن تحمل المسؤولية للآخرين وأن تلوم الغرب أو دول البترول والتي تدعم أولئك الإرهابيين.. فجميعنا نعرف هذا.. لكن هذا لا يكفي.. في المحصلة عليك أن تنظر إلى نفسك وأن تقول: «ما هي مشكلة بلدي؟ أنا لا أتحدث عن نفسي كريسيس.. بل أتحدث هنا كمواطن سوري.. ومن ثم من الطبيعي النظر إلى الأمر بهذه الطريقة».. إذا أردت أن تتحدث عن كيف

ستصبح سورية بعد الحرب.. فأولويتي؟ نعم.. عندما نتحدث عن الثقافة فإنها تشمل التعليم والإعلام والسياسة.. لأن السياسة تؤثر في الثقافة.. إذا كل هذه العوامل ستؤثر، أعني أن الثقافة هي كل ما يتعلق بك.. طريقة تفكيرك وطريقة سلوكك.. أو أفقك الرأي.

• شكراً جزئياً لكم.

شكراً لكم.

تندم على الدفاع عن بلادك؟ هذا أولاً: ثانياً: كان رأينا.. وهذا ليس مرتبطاً بالدستور.. الحوار مع كل سوري.. بين في ذلك المسلمون.. وهذا في غاية الانفتاح.. لأنه ما من بلد أو حكومة يمكن أن تقول إنها ستتعاون مع الإرهابيين.. لكن في حالتنا قلنا إننا سنتناور حتى مع الإرهابيين لحق نداء السوريين.. ومن ثم كيف يمكن أن ندعم على التحاور والانفتاح؟ لا نستطيع ذلك.. إذا أردت التحدث عن التمدد بسبب تنفيذ فعل ما.. فإن في كل سياسة أخطاء ترتكب في التنفيذ.. هذا أمر مختلف.. وهذا أمر لا نندم عليه بل تصححه.. إذا كانت هناك أخطاء فليكن أن نقوم بالإخضاع للجيش أو الأجهزة الأمنية لعدد أكبر من المسألة.. هذا النوع من الأشياء التي يطالبكم بها الجميع في العالم؟

فإننا اعتقد أنه ينبغي طرح السؤال نفسه على المسؤولين الغربيين: هل يندمون على دعمهم للإرهابيين في سورية وتسميتهم «معتدين»؟ وفي البداية تسميتهم مظاهرين سلميين.. على حين قتل أشخاص على أيديهم.. انهموا الحكومة السورية فقط على حين كانوا يعرفون أن عملاءهم كانوا يقتلون الناس.. هل يندمون على ما حدث في سورية بعد ست سنوات؟ اعتقد أنهم هم من ينبغي أن يندم وليس نحن.

• هل لكم أن تذكروا لنا خطأ واحداً؟ قلتم علينا أن نصحح الأخطاء.. وأنتم تصححون الأخطاء؟ بالنسبة لي.. فانا يجب علي أن أراجع نفسي.. أنا أتحدث عن السياسة.. على حين عندما نتحدث عن التنفيذ.. فإنك تتحدث عن الكثير من التفاصيل.. لا شيء يحضركم الآن.. لكن في بعض الأحيان يمكن أن تحدث أخطاء فريده.. ولا تستطيع أن تحصى الأخطاء الفريدة التي يمكن أن تسمع عنها.. لكن يمكن أن تعرف ما هي بالتحديد حين تجري تحقيقاً.. أعني أن هذا عمل المؤسسات المعنية وليس عمل الرئيس.

• هل لكم أن تذكروا لنا خطأ واحداً؟ قلتم علينا أن نصحح الأخطاء.. وأنتم تصححون الأخطاء؟ بالنسبة لي.. فانا يجب علي أن أراجع نفسي.. أنا أتحدث عن السياسة.. على حين عندما نتحدث عن التنفيذ.. فإنك تتحدث عن الكثير من التفاصيل.. لا شيء يحضركم الآن.. لكن في بعض الأحيان يمكن أن تحدث أخطاء فريده.. ولا تستطيع أن تحصى الأخطاء الفريدة التي يمكن أن تسمع عنها.. لكن يمكن أن تعرف ما هي بالتحديد حين تجري تحقيقاً.. أعني أن هذا عمل المؤسسات المعنية وليس عمل الرئيس.

حيال هذا الأمر.. اعتقد أنه عندما نتحدث عن هؤلاء اللاجئين وعن القتل.. في بداية سؤالك علينا أن نعرف أن جزءاً من ذلك القتل تم على يد الأوروبيين.. ليس مباشرة.. بل من خلال دعمهم للإرهابيين منذ البداية.. وهم ما يزالون حتى هذه اللحظة يسومونهم «معتدين».. وهم يعرفون أن هذا مجرد وهم.. ليس هناك مسلحون معتدون في سورية.. جميعهم متطرفون.. وسواء كانوا معتدين أم لا.. فعندما تحمل رشاشاً وسلاحاً وتقتل الناس وتدمر الممتلكات.. فأنت إرهابي.. في بلدك.. وفي بلدي.. وفي كل مكان.. لا أحد يستطيع القول إن هناك قاتلاً معتدلاً أو إرهابياً معتدلاً.. فهذا المصطلح ليس موجوداً.

ثانياً: فيما يتعلق باللاجئين.. وخصوصاً في أوروبا التي أقيمت منها.. لم يغادر كل الناس بسبب الهجمات الإرهابية أو بسبب الدمار.. لقد غادر العديد منهم بسبب الحصار.. ومن ثم فإن الحصار الغربي والأوروبي يلعب دوراً مكملاً في الواقع للدمار والقتل الذي يربكته الإرهابيون في دفع أولئك الناس إلى مغادرة بلادهم إلى أماكن أخرى مثل أوروبا.

الحوار مع الإرهابيين لحقن الدماء

• سيادة الرئيس.. هل كان لديك في أي وقت من الأوقات أي شعور بالندم حيال الطريقة التي تعاملتم بها أنتم والحكومة مع هذه الأزمة منذ بدايتها؟ هل تشعرون بالندم حيال شيء ما؟ وهل كنتم ستفكرون شيئاً فعلتموه في الماضي لو كان ذلك ممكناً؟

أولاً: عليك أن تميز بين رأي الرئيس أو المسؤول وبين واجبه.. الواجب مستمد من الدستور.. وواجب الحكومة السورية وكل مسؤول سوري هو الدفاع عن بلاده.. كنا ننشر بالذنب لو لم ندافع عن بلادنا.. وعندما كنا سنستخدم.. لكن كيف

ست سنوات.. منذ ذلك الحين كانت كل خطوة سياسية ولاحقاً كل خطوة عسكرية تتخذ بشأن القضية السورية تتم بالتشاور مع الحكومة السورية.. هذه سياستهم وهذا سلوكهم.. إن سياستهم وعلاقتهم مع سورية تستندان إلى أمرين: الأمر الأول هو سيادة سورية.. وهذا جزء من ميثاق الأمم المتحدة، وأعني بذلك سيادة أي دولة.. والأمر الثاني هو أنها تستند إلى الأخلاق.. ولذلك ليس هناك استعمار بل علاقة تعود إلى أكثر من ستة عقود بين سورية وروسيا.. وقد كانت دائماً كذلك في مختلف الظروف.

لا وجود للتوازن في الأمم المتحدة

• سيادة الرئيس.. هذه حرب طويلة جداً.. هناك أربعمئة ألف قتيل وملايين اللاجئين.. والأمم المتحدة تتهمك وتحلمك المسؤولية ويقولون إن هناك كثيرين من أطراف أخرى يطالبون بأن تنتج عن السلطة من أجل التوصل للسلام.. كيف تردون على هذا السؤال؟

أولاً: إن الشعب السوري هو من ينبغي أن يختار رئيسه وهو الذي يحاسب على أي صراع ومشكلة.. وليست الأمم المتحدة.. ليس للأمم المتحدة أي دور.. وكلنا نعرف أنه منذ انهيار الاتحاد السوفياتي لم يعد هناك توازن سياسي في الأمم المتحدة لأن بعض الدول في مجلس الأمن أي الأعضاء الدائمين مثل فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة حاولت استخدام الأمم المتحدة في أجدتها السياسية الخاصة وإسقاط الحكومات عندما لا تدع هذه الحكومات ولا تستجيب لأجنداتها.. ومن ثم فإن الحديث عن إذا ما كان على الرئيس أن يذهب أو يأتي.. فإني شخصياً أصغي فقط للشعب السوري.. أنا لا أكثرث لما يقوله الأمم المتحدة أو أي مسؤول آخر خارج سورية

غوتيريس أدان تفجيرات باب الصغير وطالب بمحاسبة الجناة

روسيا تؤكد ضرورة عدم السماح للإرهابيين بإفشال «أستانا» و«جنيف»

وكالات

تواصلت الإدانات الدولية للتفجيرات الإرهابية في باب الصغير بدمشق، فبينما أكدت موسكو ضرورة عدم السماح للإرهابيين بإفشال الجهود المبذولة في أستانا و«جنيف» لتسوية الأزمة السورية، واتهمت الغرب بازواجية المعايير بشأن مثل تلك التفجيرات، شدد الأمين للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس ضرورة محاسبة المسؤولين عن التفجيرات، وقدم تعازيه لأسر الشهداء، وحسب الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم، أدانت وزارة الخارجية الروسية، أمس التفجيرات الإرهابية ووصفت هذا الهجوم بالعالم والخطير الذي ارتكبه الإرهابيون، مقدمة تعازيها للضحايا ومتمنية الشفاء العاجل للمصابين. وأكدت الوزارة ضرورة أن تواجه مثل هذه الأعمال الوحشية تقييماً مبدئياً مناسباً، أما منظموها فيجب أن يلقوا الجزاء الذي يستحقونه.

ويعت موسكو إلى عدم السماح بتحقيق خطط الإرهابيين الرامية إلى تقويض الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي في أستانا و«جنيف» لضمان تثبيت نظام وقف إطلاق النار في سورية وجمع جهود السوريين في مواجهة الإرهاب، والتوجه نحو التسوية السياسية عبر حوار سوري سوري شامل، وإجراء محادثات على أساس القرار ٢٢٥٤ لمجلس الأمن الدولي.

وكان إرهابيون فجروا السبت عويتين ناسفتين قرب مقبرة باب الصغير استهدفتا فيها زواراً للمقبرة المقدسة بدمشق ما أسفر عن عشرات الشهداء

والجرحى والحاق أضرار مادية بالمقبرة والممتلكات العامة والخاصة.

وأعلنت ما يسمى «هيئة تحرير الشام» التي تعتبر جبهة النصرة» أحد أهم مكوناتها عن تبنيها للتفجيرات.

وفي وقت سابق من يوم أمس أعرب نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، في حديث نقله الموقع، عن أسف موسكو لقيام الدول الغربية بمنع إصدار مجلس الأمن بياناً صحفياً يدين تفجير دمشق.

وقال غاتيلوف: «إن رفض هذه الدول مشروع القرار المعد من روسيا يشير استغراب موسكو لأن نص المشروع تمت صياغته بعبارات تستخدم تقليدياً في مناسبات كهذه». وأضاف: «نعتقد أن لا مجال هنا لمعايير مزدوجة أو مواقف انتقائية، وهو ما نشاهده بكل وضوح عندما يدور الحديث عن حوادث كهذه في سورية». وقال: إن ما يشير أسف موسكو هو أن هذا الموقف الغربي يشاهده كل مرة تقترح فيها موسكو إدانة الهجمات الإرهابية في سورية، بما فيها تلك التي استهدفت السفارة الروسية في دمشق».

وعبر غاتيلوف عن اعتقاد روسيا بأن الهدف من مثل هذه الهجمات هو شق نظام وقف الأعمال القتالية والمحادثات السورية، مشيراً إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أدان، من جهته، الأعمال الإرهابية في دمشق.

بدوره ذكر المتحدث باسم غوتيريس فرحان حق في بيان نشر على موقع الأمم المتحدة الإلكتروني أول أمس، حسب «سانا»، أن الأمين العام يستنكر التجاهل المروع للحياة البشرية من الجناة ويقدم تعازيه للمختصة لأسر الضحايا الذين



كان الكثير منهم من الحجاج. وشدد البيان على ضرورة محاسبة المسؤولين عن التفجيرات وأي شخص ينفذ عمليات إرهابية ضد المدنيين.

وكانت وزارة الخارجية والمغتربين وجهت رسالتين لغوتيريس ورئيس مجلس الأمن الدولي السبت، طالبتهما فيما بالزام حكومات وأنظمة الدول الداعمة للجماعات الإرهابية وفي مقدمتها أنظمة الحكم في تركيا والسعودية وقطر وبعض الدول الغربية بوقف كل أشكال الدعم المقدم من قبلها للتنظيمات الإرهابية.

بدوره أدان أبناء الجالية السورية في التشيك التفجيرات الإرهابية في بيان، نقلته «سانا»، أمس، مؤكداً أنهما يشكفان ومن جديد مدى خقد وظلامية قوى الشر والإرهاب المدعومة من أنظمة تركيا والسعودية وقطر.

وأكد البيان أن القوى الإرهابية تريد وبعد سلسلة الهزائم المتتالية التي منيت بها في مناطق عديدة من سورية على أيدي بؤس الجيش العربي السوري تقديم شهادات جديدة لمشغليها الخليجيين والأتراك، بأنها لا تزال قادرة على ممارسة القتل والتخريب، معتبراً أن هذه القوى تحاول في الوقت نفسه تعطيل وتخريب الجهود السياسية المبذولة للتوصل إلى حل سياسي للأزمة في سورية.

وأكد أبناء الجالية السورية أن هذه المجازر الوحشية لن تنتهي الشعب السوري الأبي عن مواصلة صموده وتصديه الأسطوري مع بؤس الجيش العربي السوري والقوى الحليفة والريدية لقوى الشر والإرهاب للحفاظ على وحدة وسيادة الأراضي السورية.